

رد الشيخ عفيف النابلسي على فتوى شيخ الأزهر

رد الشيخ عفيف النابلسي على فتوى شيخ الأزهر سيد محمد طنطاوي وإمام المسجد الحرام في مكة الشيخ محمد السبيل اللذين <حرما العمليات الاستشهادية التي ينفذها المجاهدون الفلسطينيون في فلسطين المحتلة، وأدانا العمليات الأخيرة في القدس وحيفا واعتبرها مخالفة للدين الإسلامي>. وقال في مؤتمر صحافي عقده في مكتبه في صيدا <إن فتوى الأزهر وإمام الحرم لم تتوسل عند إطلاقها روح الشريعة ومقاصد الأحكام القرآنية وقواعد الإسلام الأصيلة ولا راعت مبادئ الأخلاق الانسانية أو حتى أعراف الشعوب وتنظيماتها فيما يتعلق بمسائل الحرب والسلم وإنما توسلت أهدافا تتقاطع ومصالح الأنظمة العربية وتحقق لهم مكتسبات أمام طغاة العالم (زعمائهم من الأميركيين)>. ورأى <إن الفتوى لا معنى لها ولا مشروعية لها إطلاقا في الفكر الفقهي الإسلامي، لأنها لا تنتسب الى الفقه وإنما تنتسب الى السياسة وأغراضها المتباينة مع أهداف الأمة وحقوقها الطبيعية وهي جاءت في الوقت الذي يجب أن تتوجه كل الفتاوى وكل الاجتهادات لمصلحة الشعب الفلسطيني ودعم انتفاضته وقضيته العادلة>. وأكد <إن المجتمع الاسرائيلي ليس مجتمعا مدنيا وإنما هو مجتمع حرب>. وأشار في رده على إمام الحرم المكي <إنه لا يوجد شيء اسمه أهل ذمة، لأن أهل الذمة عادة يكونون في حضن الدولة الإسلامية ولا يوجد في فلسطين دولة إسلامية حتى يكون هناك أهل ذمة وهذه المسألة سالبة بانتفاء الموضوع>. وما أطلق على الشعب اليهودي من أنهم أهل ذمة فهو في غير محله بل هم أهل حرب وليس بيننا وبينهم أي عهد أو صلح أو سلام. وما قام به المجاهدون الفلسطينيون من عمليات استشهادية هو رد اعتداء على الشعب الفلسطيني وهذا ليس حراما بل هو واجب شرعي>.